تداعيات أزمة الخليج الثانية

في ضوء الصحافة السورية

أ.د.علي محمد كريم

جامعة بغداد

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

تداعيات أزمة الخليج الثانية في ضوء الصحافة السورية

أ.د.علي محمد كريم

الملخص :

تمكنت سوريا من فرض وجودها وتأثيرها على الساحة السياسية في الشرق الأوسط من خلال سياستها الخارجية التي تعاملت بها مع معطيات الاجتياح العراقي للكويت الذي حصل في الثاني من آب ١٩٩٠، إذ كان لموقف سوريا الإيجابي الذي اتخذته إزاء هذه الأزمة قد أحدث تغييراً في المواقف، فقد توطدت العلاقة بين سوريا ودول الخليج العربي، فضلاً عن توثيق الصلات بين سوريا وإيران، لاسيما بعد إعلان سوريا وإيران موقفها الرافض للاجتياح العراقي للكويت، فضلاً عن ذلك فأن سوريا قد كسبت العديد من القوى الكبرى والدول الأوربية بفضل ما استندت عليه من ثوابت مبدئية إزاء أزمة الخليج الثانية، فاستطاعت أن تؤدي دوراً بارزاً ومهماً من خلال المبادرات التي سعت فيها للتوصل إلى حلول من شأنها أن تحافظ على وحدة الصف العربي، وعلى القدرات والإمكانيات المادية والبشرية التي يمكن ان تذهب هدراً نتيجةً لهذه الحرب.

The Second Gulf Crisis and the Iraqi Invasion of Kuwait in the Light of the Syrian Press Coverage "

Dr. Ali Mohammd Kareem
College of Education for Human Sciences- ibnRushd -
Baghdad University

Abstract

Syria managed to impose its presence and influence e on the political arena through its foreign polices with which they deal in concerning the issue of August 1990 crisis. The positive attitude of Syria towards this crisis overcame the change in the attitude to the establishment of the relationships between Syria and the Arabian Gulf states, in addition to the establishment of the relations between Syria and Iran, and the attitude rejecting the Iraqi invasion of Kuwait in 1990.

In addition to that Syria acquired the great powers' favor thanks to the fundamental principle they follow during the Gulf Crisis. They managed to play an important role that were to maintain the Arab Union, and on the human and material capabilities that would be wasted due to the war.

أزمة الخليج الثانية (الاجتياح العراقي للكويت) في ضوء الصحافة السورية:

بعد أن وضعت حرب الخليج الأولى أوزارها في الثامن من آب عام١٩٨٨ خرج العراق مثقلاً بمائتي مليار دولار أنفقها في الحرب ضد إيران، فبدأت خلافاته مع الكويت[١]، وتعرّضت منطقة الخليج العربي بصورة خاصة والشرق الأوسط بصورة عامة أزمة كبيرة شغلت العالم، إذ انعكست ظروفها ونتائجها على طبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة،

وخلفت جواً من عدم الاستقرار والتوتر وتلك هي قضية الاجتياح العراقي للكويت في صبيحة اليوم الثاني من آب عام ١٩٩٠. فعندما نشأت الخلافات بين العراق والكويت قبيل دخول القوات العراقية إلى الكويت حرص الرئيس حافظ الأسد[٢]على ضرورة حل الخلافات العربية بالحوار لأن من شأنه أن يحقق حلول ناجحة ويساعد على تحقيق التضامن العربي المشترك الذي تحتاجه البلدان العربية، كما أكد الرئيس حافظ الأسد خلال مقابلته لمبعوث أمير الكويت في ٢٣ تموز ١٩٩٠ على عدم التصعيد[٣]، جاء ذلك بعد أن حدث الخلاف بين العراق والكويت حول قضية تحديد كمية إنتاج النفط حسب الحصة المقررة من قبل منظمة أوبك والجهود والوساطات العربية المكثفة لمنع حدوث الأزمة[٤] وزاد التوتر حدةً بعد أن أرسل طارق عزيز وزير الخارجية العراقي رسالة وجهها إلى جامعة الدول العربية يوم ١٨ تموز ١٩٩٠، أي قبل الاجتياح العراقي للكويت بأسبوعين يتهم فيها الكويت بسرقة النفط العراقي وإقامة منشآت عسكرية. وجاء في مضمون رسالته: "**أن مثل هذا التصرف من جانب الحكومة الكويتية يشكل عدواناً عسكرياً على العراق**"[٥] وبعد فشل المحادثات التي جرت في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية بين وفد العراق والكويت، أقدم البلدين على غلق حدودهما البرية المشتركة[٦]، وكان لسوريا دورها الكبير في التحذير من مخاطر تطور النزاع إلى صراع مسلح قد يؤدي إلى التدخل الأجنبي المباشر وانقسام الصف العربي في ظل أوضاع تحتاج إلى تعبئة العلاقات العربية باتجاه مواجهة المخاطر الناجمة عن التغيرات في العالم[٧]. غير أن الأمور تفاقمت بعد دخول القوات العراقية إلى الكويت فأدى ذلك إلى ردود فعل كبيرة على المستوى الدولي، وكذلك في الأمم المتحدة، عندها دعى الرئيس حافظ الأسد إلى فكرة عقد قمة عربية عاجلة لغرض تدارك

الوضع، فاتصل بالرئيس المصري محمد حسني مبارك لبحث التطورات الخطيرة بين العراق والكويت[٨]. كما أصدرت وزارة الخارجية السورية بيان دعت فيه لانسحاب القوات العراقية وعودة حكومة الكويت لممارسة مهامها، وسعى المجلس الوزاري العربي إلى عقد قمة عربية مصغرة في مدينة جدة، إذ أصدر بياناً يطالب العراق بالانسحاب الفوري[٩]. وفي الوقت نفسه أرسلت إيران وزير خارجيتها علي أكبر ولايتي إلى دمشق والتقى مع الرئيس حافظ الأسد وتدارس الطرفان الجهود المبذولة لتحقيق انسحاب العراق من أراضي الكويت[١٠]. إذ اعتبروا في ذلك المدخل إلى معالجة أزمة الخليج وإنهاء معانات الشعبين الشقيقين العراقي والكويتي وإيجاد تسوية تعيد الأمور إلى نصابها[١١].

إثر ذلك عقدت القمة العربية الطارئة في دمشق في ١٠ آب ١٩٩٠ [١٢]. وفي اليوم التالي أصدر قراراً يطالب بانسحاب القوات العراقية، فضلاً عن تقديم المساندة للمملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي بقوات عربية[١٣]. ولهذا قامت سوريا بإرسال قوات لها للمشاركة مع القوات العربية الأخرى في الدفاع عن المملكة العربية السعودية، وكان من بين الأسباب التي دفعت سورية لاتخاذ هذه الخطوة هو أنها ترى بأن لا تترك الساحة العربية الخليجية للقوى الأجنبية، ومن الممكن أن تحل القوات العربية تدريجياً ومع الوقت محل القوات الأجنبية[١٤]. وفي ضوء هذه المسألة طرح عبد الحليم خدام [١٥] سؤالاً: **(لماذا أرسلنا قوات إلى الخليج؟)** فأجاب **(لو لم تشارك قوات لنا في الخليج لانفرد الأجنبي بالدفاع عنها وحمايتها، ولارتبط المواطن العادي هناك بمن يحميه، وعليه يمكن أن تسقط منطقة هامة من الوطن العربي من اعتبارنا أيضاً إلى زمن قد يطول كثيراً. والسبب الثاني وهو الأهم أن مشاركتنا في الخليج قطعت**

الطريق أمام مشاركة إسرائيل، فلو لم ترسل سوريا قوات إلى السعودية لكانت الآن إسرائيل وضعت قواتها إلى جانب العرب في مواجهة العراق)[١٦]. ثم أضاف قائلاً: "**وعلينا أن نستنتج ما يترتب على مشاركة إسرائيل من مخاطر عندئذٍ ستصبح إسرائيل شريكة للعرب ليس في النفط فقط وإنما في الجغرافية أيضاً**". كما بين عبد الحليم خدام أسباب عدم اتخاذ سوريا موقفاً محايداً من الأزمة بالقول "**لم نقف على الحياد في هذه الحرب لأننا معنيون بها لسببين، الأول: نحن جزء من أمة مزقتها هذه الحرب التي ستبقى أثارها أجيال عديدة، وثانياً: نحن مستهدفون في هذه الحرب، لأن هذه الحرب قوت إسرائيل ونحن نواجه إسرائيل، وثالثاً: لأن هذه الحرب دمرت الطاقات وإمكانات عربية كان يجب أن تكون في خط المواجهة مع إسرائيل وليس في خط المواجهة في الخليج**"[١٧].

اتجه الرئيس حافظ الأسد إلى طهران في زيارة له في ٢٤ أيلول ١٩٩٠ والتقى بالرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني[١٨] وجرت المحادثات بين الطرفين شملت أزمة الخليج وتطوراتها والصراع العربي مع إسرائيل[١٩]. كما أكد المجلس الأعلى في إيران اتخاذه سياسة تقوم على عدم الانحياز في النزاع الدائر في الخليج، ووجه المجلس تحذيراً شديداً لإسرائيل من أي محاولات لتوسيع رقعة الحرب[٢٠].

وفي خطبة صلاة الجمعة في طهران ألقاها آية الله محمد يزدي رئيس السلطة القضائية في ٢ كانون الثاني ١٩٩١ أكد فيها أيضاً على موقف إيران المحايد تجاه الحرب في الخليج وقال: "**أن بلاده ستستمر في بذل الجهود لإنهاء هذه الحرب المدمرة وأن إيران أعلنت تضامنها المطلق مع الشعب**

العراقي في محنته جراء سياسات نظامه العدوانية"، ودعا أيضاً إلى ضرورة انسحاب العراق من الكويت، وأضاف أيضاً بأن: :**العراق يهدف من وراء إطلاق عدة صواريخ على إسرائيل توسيع رقعة الحرب وربط احتلال الكويت بقضية فلسطين**"[٢١].

وبينما كانت الحرب تتواصل بين قوات الائتلاف الدولي والعراق كانت الجهود السياسية مستمرة ونداءات جديدة تطالب النظام العراقي بالانسحاب من الكويت شرطاً أساسياً لإنهاء نزيف الدم وتجنيب العراق مزيداً من المآسي[٢٢]. وجددت سوريا موقفها من الازمة بين العراق والكويت من خلال دعوتها للالتزام بقرار القمة العربية الذي أشار إلى ضرورة أجراء التسوية السلمية لأزمة الخليج وأجراء المفاوضات بين العراق والكويت حول القضايا المتنازع عليها[٢٣]. الا ان النظام العراقي رفض كل الجهود والمساعي لتحقيق انسحاب فوري من الكويت، ورفضت سوريا استخدام أراضيها لتكون ممراً في الحرب على العراق، ورفضت أيضاً الانجراف إلى معارك تفرض عليها[٢٤]. ولهذا أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم (٦٧٨) في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ الذي أجاز استخدام القوة لإرغام العراق على مغادرة الكويت إن لم ينسحب منها ومهلة أقصاه (١٥) كانون الثاني ١٩٩١ [٢٥]. وبهذا دخلت أزمة الخليج مرحلة جديدة، إذ تفاقمت الأوضاع السياسية في المنطقة، لاسيما بعد أن تم ترجيح استخدام الخيار العسكري[٢٦]. وقد أجمعت ردود الأفعال العالمية على قرار مجلس الأمن على أنه إنذار واضح للعراق وأن المجلس قد منحه مدة كافية للعودة إلى ما كان عليه الوضع قبل الاجتياح[٢٧].

لم تلتزم الحكومة العراقية بالقرار الصادر من مجلس الأمن، مما دفع قوات التحالف إلى بدء الحرب على العراق[٢٨]. وقد وجه الرئيس حافظ الأسد رسالة إلى الرئيس العراقي صدام حسين ذكر فيها: **(بانسحاب العراق من الكويت تتلاشى الأخطار وسورية عندها ستقف مع العراق إذا ما تعرض لهجوم بعد انسحابه)**، وذكر أيضاً **(نحرص على العراق بأرضه وشعبه وجيشه كحرصنا على أنفسنا، وأن إسرائيل هي المستفيد من الوضع الحالي والعرب هم الخاسرون)**[٢٩].

من جانب آخر عقدت مباحثات في طهران يوم ٢٣ كانون الثاني ١٩٩١ بين الوفد السوري برئاسة عبد الحليم خدام ونائب الرئيس الإيراني، جرى هذا اللقاء في ظروف تصاعد الحرب في أزمة الخليج الثانية، لاسيما بعدما أقدم العراق على أطلاق الصواريخ على إسرائيل، إذ قال عبد الحليم **(إن قيام إسرائيل بعمل عسكري ضد العراق هو احتمال لأن إطلاق بعض الصواريخ على فلسطين لا يعني أن هناك حرب بين العراق وإسرائيل ولكن ستكون هناك حرب عندما يكون الجيش العراقي معنا في مواجهة العدو الصهيوني، وتعلمون أن جيش العراق موجود في الكويت)**، كما أكد الاجتماع على حرص سوريا وإيران على وحدة الأراضي العراقية، ودعى إلى انسحاب العراق من الكويت[٣٠].

أصبح واضحاً لدى سوريا منذ اجتياح العراق للكويت ان المستفيد الأساسي الأول من حرب الخليج وما جلبته من كوارث للأمة العربية كانت (إسرائيل)، فقد تصنعت الأخيرة ضبط النفس جراء القصف الصاروخي العراقي عليها، كانت تعلم أن هذه الصواريخ هدية من السماء حسب تعبير رئيس الكيان

الصهيوني استغلتها لكي تعيد صورة الحمل الوديع في أعين الأوربيين على الأقل. فقد تسابقت الدول الأوربية إلى تقديم المعونات المادية والمعنوية والعسكرية الكبيرة إليها(٣١).

كما أدت أحداث أزمة الخليج إلى تشجيع إسرائيل على استغلال أحداث أزمة الخليج الثانية ونتائجها لمصلحتها وإلى التوجه نحو تحقيق مكاسب فورية تمكنها من الاستمرار في خطتها الهادفة إلى استيعاب موجات الهجرة اليهودية إلى الأراضي العربية المحتلة ومتابعة أهدافها التوسعية(٣٢).

بعد أن أصدر مجلس الأمن قراراً يتضمن إجراءات وقف إطلاق النار وافق العراق على كل شروط قوات الائتلاف وإطلاق سراح أسرى الحرب والأجانب المحتجزين وتحديد مواقع الألغام ووقف أية اشتباكات(٣٣).

وبذلك بدأت صفحة جديدة في الأوضاع الداخلية العراق تمثلت باندلاع الثورة الشعبية ضد النظام، وشهدت العديد من المدن العراقية في جنوب العراق ثورة شاملة بعد أن انتشرت في العديد من المناطق في مدن البصرة والناصرية والعمارة وأبو الخصيب والكوت والسماوة، وجرت اشتباكات بين المعارضة مع قوات النظام العراقي السابق، وقد انضمت بعض الوحدات من الجيش إلى جانب المعارضة، وتم إطلاق سراح المعتقلين والسجناء من سجون البصرة الذي وصلت أعدادهم إلى أكثر من أربعة آلاف معتقل من جنسيات عراقية وعربية، وصرح السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بأن المعارضة سيطرت بشكل كامل على مدينتي البصرة والعمارة وهي تسعى إلى استكمال فرض سيطرتها على بقية المدن العراقية الأخرى، كما ذكر

أيضاً بأن معركة جرت يوم ١٩٩١/٣/٣ بين المعارضة العراقية وبين كتيبة دبابات عراقية في مدينة البصرة وانتهت إلى صالح المعارضة بعد تحطيم عدد من الدبابات واستسلام قسم من الجنود إلى المعارضة(٣٤).

انعكست آثار الحرب التي استمرت مع قوات الائتلاف الدولي (٤٣) يوماً على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية وتضرر الكثير من المؤسسات والمنشآت الحيوية في العراق، وتشير التقديرات الى ان وزن القنابل التي أسقطت على أراضي العراق بلغت نحو (٨٨٣٧٥) طناً، فيما اسقط على الأرض الفيتنامية خلال ثماني سنوات أقل من هذا بـ(٢٢) ألفاً من الأطنان أما الخسائر البشرية في القوات المسلحة العراقية حتى شباط ١٩٩١ بلغت بين(٧٥٠٠٠- ١٠٥٠٠٠) جندي عراقي قبل الهجوم البري ، واحد القادة الامريكان اشار الى مقتل(٦٠٠٠٠- ٨٠٠٠٠) جندي عراقي ، وقدرت الخسائر في الارواح اثناء سير العمليات البرية ب(١٥٠٠٠- ٢٥٠٠٠) جندي عراقي ، اما عدد الجرحى في صفوف القوات العراقية فتقدر ب(٣٠٠٠٠٠)جندي ، وبلغ عدد الاسرى العراقيين نحو (٦٥٠٠٠) اسير ، فضلا عن التدمير الذي طال المنشآت النفطية ومصادر الطاقة ، وشمل التدمير الجسور والطرق والسكك الحديدية والموانئ ، وهجرة ١٤/ من سكان العراق الى خارج القطر(٣٥).

جاء انعقاد الاجتماع الثاني في دمشق لوزراء خارجية سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي وذلك لبحث تطورات الوضع بعد حرب الخليج الثانية، وتأتي أهمية هذا الاجتماع من كونه يأتي بعد إخراج القوات العراقية من الكويت وانتهاء العمليات الحربية لدول الائتلاف مع النظام العراقي السابق، وكان الاجتماع الأول قد عقد في القاهرة في منتصف شباط ١٩٩١ وصدر

عنه بيان صحفي أكد على ضرورة وضع ترتيبات الأمن القومي وتعزيز علاقات التعاون بين سورية ومصر ودول الخليج العربي والعمل على تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وضمان الحقوق الوطنية والثابتة للشعب العربي الفلسطيني، وقد صرح قبل الاجتماع مبارك بن علي الخاطر وزير خارجية دولة قطر رئيس الدورة لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي وقتذاك قائلاً: **(إن انعقاد الاجتماع على أرض سورية العربية له أهمية كبرى لاسيما وأنه سينعقد بعد تحرير الكويت وهناك إعلان بشأن التنسيق والتعاون بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية وذلك لإقراره في إطار التعاون الشامل للأمن العربي ومواجهة التحديات التي تواجهها في هذا الوقت)**، وأضاف أيضاً بأن: **(موقف سورية موقف مشرف، موقف نعتز به جميعاً فقد وقفت إلى جانب الحق العربي وساندت الشرعية الدولية، وأنه لا شك أن احتلال دولة الكويت أحدث شرخاً عربياً في البنيات وفي البيت العربي ونحن نتمنى الآن وبعد تحرير دولة الكويت أن يرحم هذا البيت وأن يعود كما كان سابقاً)** [٣٦].

كما صرح عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري عند وصوله إلى دمشق قائلاً: **(إن اجتماع دمشق يأتي استكمال لاجتماع القاهرة ونعتبره من أهم الاجتماعات التي ستتناول التطورات الحالية والمستجدات في المواقف بعد انتهاء الحرب في الخليج وتحرير الكويت)** [٣٧].

عقد في دمشق اجتماع لوزراء خارجية سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي في ٦ آذار ١٩٩١، تم التوقيع فيه على إعلان دمشق للتنسيق والتعاون بين الدول العربية[٣٨]، وقد ورد في الإعلان جوانب عديدة

منها اعتبار القوات السورية والمصرية في الخليج العربي نواة لقوة سلام عربية، ودعم الجامعة العربية والالتزام بمعاهدة الدفاع المشترك وتوطيد التعاون الاقتصادي، فضلاً عن التنسيق والتعاون والعمل على بناء نظام عربي جديد من أجل تعزيز العمل العربي المشترك، واعتبار الترتيبات التي يتم الاتفاق عليها بين الأطراف المشاركة بمثابة الأساس التي يمكن البناء عليه من أجل تحقيق ذلك[٣٩]. كما أكدت سوريا من خلال مواقفها الوطنية والقومية أنها تستند في تعاملها مع القضايا العربية على أسس وتقاليد ثابتة ومبدئية، للحفاظ على الوحدة العربية وطاقاتها، فضلاً عن أنها تعمل بجهود كبيرة لبناء توازن استراتيجي مع (إسرائيل)[٤٠].

حضر اجتماع إعلان دمشق ثمانية وزراء لخارجية الدولة العربية المشاركة وهم (فارق الشرع وزير الخارجية السوري، وعصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري، ومبارك علي الخاطر وزير خارجية قطر، والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، وراشد عبد الله النعيمي وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ محمد بن مبارك آل الخليفة وزير خارجية البحرين، ويوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني، والشيخ صباح الأحمد الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي) [٤١].

قوبل إعلان دمشق بترحيب واسع من قبل الأوساط السياسية والإعلامية العربية والدولية لما توصل إليه اجتماع دمشق وكذلك للدور الكبير الذي قامت به سوريا ومصر إبان أزمة الخليج. فضلاً عن ذلك فقد عبر وزراء دول مجلس

التعاون الخليجي عند تقديرهم الكبير لمواقف سوريا القوية والمبدئية إزاء أزمة الخليج الثانية[٤٢].

كما أجمعت بعض الصحف المصرية على أن إعلان دمشق الذي أصدره وزراء خارجية سوريا ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي هو خطوة موفقة جاءت في الوقت المناسب لتقطع الطريق على أية تحركات خاطئة[٤٣].

واصلت سوريا جهودها في توثيق الصلات مع إيران وأبقت أبوابها مفتوحة، وذلك لتلاقي هدف الطرفين لتحقيق المصالح المشتركة بين البلدين. ومما يؤيد ذلك استمرار العلاقة بين البلدين في مختلف الظروف، ففي ٢٧ نيسان ١٩٩١ قام الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني[٤٤] في زيارة إلى دمشق، وخلال لقائه مع الرئيس حافظ الأسد يحث الطرفين سبل توسيع مجالات التعاون بين البلدين، وقال الرئيس حافظ الأسد **(أن العلاقات السورية الإيرانية هي لخير الشعبين وبلدان المنطقة)**، وتطرق أيضاً إلى الوضع في الخليج فقال **(إن حاكم العراق جلب الموت والدمار للعراق والكويت، وجاء بالقوات الأجنبية إلى منطقة الخليج، وحتى إلى داخل العراق، ورضخ لما كان يرفضه سابقاً)**. وأكد الرئيسان حرصهما ووقوفهما إلى جانب وحدة العراق أرضاً وشعباً، وقد أدت نتائج الأحداث لأزمة الخليج الثانية إلى التقارب بين جمهورية إيران الإسلامية مع دول الخليج العربي، لاسيما المملكة العربية السعودية والكويت[٤٥].

الاستنتاج:

أثبتت الظروف اللاحقة للحرب العراقية الإيرانية صحة الرؤية السورية خلال الحرب، لاسيما بعد أن قامت بدعم إيران وتقديم المساعدات لها، على الرغم من وقوف غالبية العرب ودول الخليج إلى جانب العراق بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية، وفقدان سوريا صداقتها لدول الخليج، فقد ظهرت نتائج صحة دعوات سوريا التي أكدت فيها بأن إيران لا تشكل خطراً على دول الخليج العربي.

ساعدت هذه النتيجة على تغيير مواقف دول الخليج تماماً تجاه سوريا وإيران، لاسيما بعد الاجتياح العراقي للكويت وإعلان سوريا وإيران رفضها ومطالبتها بالانسحاب العراقي من الكويت، إذ توطدت العلاقات مع دول الخليج العربي، فكان موقف سوريا إزاء هذه القضية نابعاً من ثوابتها ومواقفها المبدئية التي استندت عليها في تعاملها مع الحدث فضلاً عن أنها أرادت تحقيق مصالحها بكسب دول الخليج والعرب والخروج من العزلة التي عانت منها لسنوات طويلة، فكان إعلان دمشق في ٦ آذار ١٩٩١ تتويجاً لجهودها السياسية ساعد ذلك في تعزيز موقفها المناهض للاحتلال الصهيوني لفلسطين، وما يشكله من تهديد، فضلاً عن محاولة سوريا تحقيق هدفها بكسب العرب ودعمهم لسوريا لغرض تحرير منطقة الجولان التي فقدتها خلال حرب عام ١٩٦٧ مع الكيان الصهيوني.وجاءت نتائج حرب الخليج الثانية بنتائج عكسية لاسيما بعد ان حاول صدام حسين ربط قضية ازمة الكويت مع القضية الفلسطينية بعد قيامه باطلاق الصواريخ على تل ابيب اذ حصل (إسرائيل) على تعاطف الكثير من الدول الاوربية وكذلك اثرت حرب الخليج على وحدة الصف

العربي والى انعدام الاستقرار في منطقة الخليج العربي التي تشكل لها اهمية وتأثير كبيرين على الصعيدين السياسي والاقتصادي في العالم . وادت الحرب الى خسارة الكثير من الطاقات البشرية والامكانات الاقتصادية التي يمكن ان تستفيد منه البلاد في طريق التنمية والبناء والعمران فضلا عن تسخير تلك الطاقات في بناء المؤسسة العسكرية ووضعها على الطريق الصحيح في الدفاع عن المنطقة العربية من الخطر الرئيسي وهو (إسرائيل).

هوامش البحث:

(١) تشرين (جريدة سورية)، العدد ٤٨٥٦، ١٩٩١/٩/١.

(٢) حافظ الأسد (١٩٣٠-٢٠٠٠): سياسي ورئيس دولة سوري، ولد في قرية اللاذقية، ينتمي أيضاً إلى أسرة علوية، دخل الكلية العسكرية بحمص عام ١٩٥١، ثم انتقل إلى مدرسة للطيران الحربي وتخرج منها عام ١٩٥٥، شارك في تأسيس اللجنة العسكرية، كما انتسب إلى حزب البعث عند تأسيسه عام ١٩٤٧، وتدرج في المناصب العسكرية، إذ أصبح قائداً للقوة الجوية عام ١٩٦٤ ووزيراً للدفاع عام ١٩٦٦، إذ جمع بين المنصبين، نجح في إحداث انقلاب ضد منافسه صلاح جديد خلال الحركة التصحيحية في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٧٠، وانتخب رئيساً للجمهورية في ١٢ آذار ١٩٧١. ينظر: سليمان مدني، هؤلاء حكموا سوريا ١٩١٨-١٩٧٠، دار الأنوار، دمشق، ١٩٩٥-١٩٩٦، ص١٦٠.

(٣) البعث (جريدة سورية)، العدد ٨٢٠٩، في ١٩٩٠/٧/٢٤.

(٤) العروبة، (جريدة سورية)، العدد ٨٠٤٤، ١٩٩١/٢/٢٨.

(٥) تشرين، العدد ٤٨٥٦، ١٩٩١/٦/١.

(٦) البعث، العدد ٨٢١٧ في ١٩٩٠/٨/٢.

(٧) عايدة سالم، أزمة الخليج المقدمات والنتائج وآفاق المستقبل، العروبة (جريدة)، العدد ٨٠٢٢، في ١٩٩١/٩/٥.

(٨) تشرين، العدد ٤٨٢٨ في ١٩٩٠/٨/٤، ص٨.

(٩) المصدر نفسه، ص١.

(١٠) تشرين، العدد ٤٨٣٠ في ١٩٩٠/٨/٦.

(١١) الثورة، (جريدة سورية)، العدد ٨٤٧٦، ٤ شباط ١٩٩١.

(١٢) تشرين، العدد ٤٨٣٤ في ١٩٩٠/٨/١٠.

(١٣) تشرين، العدد ٤٨٣٥ في ١٩٩٠/٨/١١.

(١٤) تشرين، العدد ٤٨٤٦ في ١٩٩٠/٨/٢٢.

(١٥) عبد الحليم خدام (١٩٣٣-): سياسي سوري، ولد في بلدة بانياس تقع على الساحل السوري، وينتمي إلى أسرة برجوازية صغيرة، أنضم إلى حزب البعث في سن السابعة عشرة، دخل جامعة دمشق وحصل منها على شهادة المحاماة. عين محافظاً لمدينة قنيطرة ثم محافظاً لمدينة حماة عام ١٩٦٣، ثم وزيراً للاقتصاد في آذار ١٩٦٩، وبعد نجاح الانقلاب الذي قام به حافظ الأسد باستيلائه على السلطة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٠ عين عبد الحليم خدام وزيراً للشؤون الخارجية. ينظر: سليمان سليم البواب، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين، ج٢، ط١، دار المنارة، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٧٦.

(١٦) تشرين ، العدد ٤٩٨٢ ، ١٢ / ٢ /١٩٩١

(١٧) من حديث عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية في اجتماع مع قيادات فروع الحزب والمحافظين ومكاتب المنظمات والنقابات عام ١٩٩١. تشرين، العدد ٤٩٨٢، ١٩٩١/١٢/٢.

(١٨) البعث، العدد ٨٢٥٧ في ١٩٩٠/٩/٢٥.

(١٩) البعث، العدد ٨٢٥٧ في ١٩٩٠/٩/٢٥.

(٢٠) تشرين، العدد ٤٩٦٢، ١٩٩١/١/٢٠.

(٢١) تشرين، العدد ٤٩٧٣، ١٩٩١/٢/٢.

(٢٢) تشرين، العدد ٤٩٧٦، ١٩٩١/٢/٥.

(٢٣) الثورة، العدد ٨٤٢٣ في ١٩٩٠/١٢/٩.

(٢٤) تشرين، العدد ٤٩٦٢، ١٩٩١/١/٢٠.

(٢٥) الثورة، العدد ٨٤١٤ في ١٩٩٠/١١/٣٠.

(٢٦) الثورة، العدد ٨٤٢١ في ١٩٩٠/١٢/٧.

(٢٧) الثورة، العدد ٨٤١٩ في ١٩٩٠/١٢/٥.

(٢٨) تشرين، العدد ٤٩٥٨ في ١٩٩١/١/١٦.

(٢٩) تشرين، العدد ٤٩٥٥ في ١٩٩١/١/١٣.

(٣٠) تشرين، العدد ٤٩٦٦ في ١٩٩١/١/٢٤.

(٣١) الثورة، العدد ٨٤٩٥، ١٩٩١/٣/٩.

(٣٢) الثورة، العدد٨٥٣٧ في ١٩٩١/٥/٢.

(٣٣) تشرين، العدد ٤٩٩١ في ١٩٩١/٢/٢١.

(٣٤) تشرين، العدد٤٩٩٨ في ١٩٩١/٣/١.

(٣٥) تشرين، العدد ٤٨٢٥ في ١٩٩١/٨/١.

(٣٦) تشرين، العدد٥٠٠٠ في ١٩٩١/٣/٥.

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) تشرين، العدد ٥٠٠٢ في ٣/٧ / ١٩٩١

(٣٩) الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية، العدد ٢٧، شباط ١٩٩٢، مذاكرات مجلس الشعب، الدورة العادية الثالثة، الجلسة السابعة عشر، في ٢٧ آذار ١٩٩١.

(٤٠) تشرين ، العدد ٥٠٤١، ٤/٢٨/ ١٩٩١ .

(٤١) تشرين، العدد ٥٠٠٢، ١٩٩١/٣/٧.

(٤٢) الثورة، العدد ٨٤٩٣، ١٩٩١/٣/٧.

(٤٣) الثورة، العدد ٨٤٩٥، ١٩٩١/٣/٩.

(٤٤) هاشمي رفسنجاني (١٩٣٤-٢٠١٧): سياسي ورئيس جمهورية إيران الإسلامية السابق. ولد في قرية نائية من قرى مدينة رفسنجان، وفي سن الرابعة عشر أكمل دراسته في العلوم الدينية في مدينة قم، وعمل على مناهضة حكم الشاه محمد رضا بهلوي وأودع السجن لعدة سنوات، وبعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي أصبح عضواً في قيادة الثورة الإسلامية، ثم أصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٧٩، ثم عضواً في مجلس الشورى، وفي عام ١٩٨٩ أصبح رئيساً لمجلس الشورى، ثم انتخب رئيساً للجمهورية الإيرانية في العام نفسه. ينظر: تشرين، العدد ٥٠٤٠ في ١٩٩١/٤/٢٧.

(٤٥) تشرين، العدد ٥٠٤١ في ١٩٩١/٤/٢٨.

قائمة المصادر

١- الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، سوريا- سير وتراجم، عبد الحليم خدام، س-١/١٩٠٥، رقم الملف ٥٤١، بيروت، ٨ أيلول ١٩٧٦.

٢- الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، سوريا سياسة الانقلابات العسكرية، س-٧/١١٠٣، رقم الملف ٨٢٦، بيروت، ١٤ كانون الأول ١٩٧٧.

٣- سليمان مدني، هؤلاء حكموا سوريا ١٩١٨-١٩٧٠، دار الأنوار، دمشق، ١٩٩٦.

٤- متابعات دولية (مجلة)، العدد ٢١، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

٥- مجدي كامل، الحكام العرب، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، د.ت.

٦- الموسوعة العربية العالمية، ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩.

٧- موسوعة أعلام سوريا في القرن العشرين، ج١، ط١، دار المنارة، بيروت، ٢٠٠٠.

٨- ناصر بن محمد الزمل، موسوعة أحداث القرن العشرين ١٩٧١-١٩٨٠، ج٨، مكتبة العبيكان، الرياض، د.ت.

٩- ندى جميل إسماعيل، موسوعة أحداث العالم قادة وأعلام، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، د.ت.

١٠- البعث، العدد ٨٩٠٩ ، ١٩٩٠/٧/٢٤.
١١- البعث، العدد ٨٢١٧ ، ١٩٩٠/٨/٢.
١٢- البعث، العدد ٨٢٢٠ ، ١٩٩٠/٨/٥.
١٣- البعث ،العدد ٨٢٥٧ ، ١٩٩٠/ ٩/٢٥
١٤- الثورة، العدد ٨٤٢٣ ، ١٩٩٠/١٢/٩.
١٥- الثورة، العدد ٨٤١٤ ، ١٩٩٠/١١/٣٠.
١٦- الثورة، العدد ٨٤٢١ ، ١٩٩٠/١٢/٧.
١٧- الثورة، العدد٨٤١٩ ، ١٩٩٠/١٢/٥.
١٨- الثورة ، العدد ٨٤٧٦ ، ١٩٩١/٢/١٤.
١٩- الثورة ، العدد ٨٤٩٣ ،١٩٩١/٣/٧.
٢٠- الثورة ، العدد ٨٤٩٥ ،١٩٩١/٣/٩.
٢١- العروبة ، العدد ٨٠٤٤ ، ١٩٩١/٢/٢٨.
٢٢- تشرين، العدد ٤٨٢٨ ، ١٩٩٠/٨/٤.
٢٣- تشرين، العدد ٤٨٣٠ ، ١٩٩٠/٨/٦.
٢٤- تشرين، العدد ٤٨٣٤ ، ١٩٩٠/٨/١٠.
٢٥- تشرين، العدد ٤٨٣٥ ، ١٩٩٠/٨/١١.
٢٦- تشرين، العدد ٤٨٤٦ ، ١٩٩٠/٨/٢٢.
٢٧- تشرين، العدد ٤٩٥٥ ، ١٩٩١/١/١٣.
٢٨- تشرين، العدد ٤٩٥٨ ، ١٩٩١/١/١٦.
٢٩- تشرين ، العدد ٤٩٦٢ ،١٩٩١/١/٢٠.
٣٠- تشرين، العدد ٤٩٦٦ ١٩٩١/١/٢٤.

٣١- تشرين ، العدد ٤٩٧٣ ، ١٩٩١/٢/٢.
٣٢- تشرين ، العدد ٤٩٧٦ ،١٩٩١/٢/٥.
٣٣- تشرين ،العدد ٤٩٨٢، ١٩٩١/٢/١٢.
٣٤- تشرين، العدد ٤٩٩١ ، ١٩٩١/٢/٢١.
٣٥- تشرين ، العدد ٥٠٠٢ ، ١٩٩١/٣/٧.
٣٦- تشرين ، العدد ٥٠٤٠ ،١٩٩١/٤/٢٧.
٣٧- تشرين ، العدد ٥٠٤١ ،١٩٩١/٤/٢٨.
٣٨- تشرين، العدد ٤٨٢٥ ، ١٩٩١/٨/١.
٣٩- تشرين ، العدد ٤٨٥٦ ، ١٩٩١/٩/١.
٤٠- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية، العدد٢٧،شباط ١٩٩٢.